[44] لمن استجاز مثل هذا الكذب على ا وعلى رسوله صلى ا عليه وآله وسلم، وأما رووا من الرسول صلى ا عليه وآله وسلم قال بزعمهم يوم بدر بد لو نزلنا علينا العزاب ما نجا الا ابن الخطاب، فما عند ذوي الفهم أجهل وأضل وأعمى قلبا ممن استجاز رواية هذا واستحسن نقله منهم إذ لو كان ذلك لاوجب هلاك الرسول (ص) بالعدا ونجاة ابن الخطاب الذي كان يقول (لولا علي لهلك عمر) (ولو لا معاذ لهلك عمر) فكيف يسلم من الهلكة من كان بزعمهم لا يسلم من الهلاك دونه، ومع هذا فمن قولهم المنكوس ان ابا بكر افضل من عمر وقد اوجبوا اهلاكه لو نزل العذاب ونجاة عمر، فالذي كان ينجو ويسلم من العذاب لو نزل يجب أن يكون أفضل ممن كان يهلك به، وهذا الخبر يوجب أن عمر أفضل من الرسول (ص) وأبي بكر وجميع الخلق فلما كان اولياؤهما مخالفين لهم في تفضيل أبي بكر عليه كانوا قد صرحوا بتكذيب علمائهم المتخرصين لهم هذا الخبر وما يشاكله من اخبار الملحدين، ولا يبعد ا الا من ظلم وقال ما لا يعلم ومثله في ظاهر الحال وفظيع المقال ما رووا ان الرسول (ص) قال بزعمهم " ما أبطأ عني الوحي الا ظننته سينزل على عمر " فهل رووا أو سمعوا أن ا عز وجل عزل نبيا من انبيائه عن نبوته أو رسولا عن رسالته ام هل يجوز ان يجعل ا عبدا من عباده نبيا بعد عبادة الاوثان وسجوده من دون ا للاصنام اكثر عمره. وهل كان يبلغ من جهل الرسول (ص) بنفسه ما كان يتوقع من العزل من ا عن النبوة وتصيره عبدة الاصنام انبياء ورسلا اشهد ان قائل هذا ومعتقده ومستحسن روايته كافر با وخارج من كل دين ومستحق لاليم عذاب ا. ومثله في الكذب الواضح ما رووا ان الشيطان كان يهاب من عمر ويهرب منه ويخاف من حسه (1) وفي زمان عبادته وعكوفه على الاوثان

" 1 " روى هذا الحديث وامثاله المحب الطبري في الرياض النضرة - (*)